

فإذا بهم والخطبُ حلّ بساحتي لا يذكرون على الزمان وفائي^(١)
غاض الوفاء من الصدورِ فظلهُ في الناسِ ظلُّ الجودِ في البخلاءِ^(٢)

* * *

وحده

سَوَّطَ الْعَذَابِ أَطَالَ سَهْدَهُ فَرَّتْ لَأْتِهِ الْمِخْدَةُ^(٣)
أَثَاةَ الْحَمْرَاءِ جَارِيَةً مَعَ الْأَنْفَاسِ وَقَدَهُ
لَزِمَ الْوَسَادَةَ عُمَرَهُ مَا أَطْوَلَ الْأَعْوَامَ رَقْدَهُ^(٤)
بَرِمَ السَّرِيرُ بَعَاشِقِي أَعْيَا الْأَسَاءَةَ فَلَنْ تَصُدَّهُ^(٥)
لَا اللَّيْلُ زَحْزَحُهُ وَلَا وَضَحُ النَّهَارِ أَزَالَ وَجْدَهُ
زَفَرَ الْحَدِيدُ وَلَا مَلَامَةٌ فَالْحَدِيدُ أَطَاقَ جُهْدَهُ

* * *

يَا سَاجِيًّا أَكَلَ الْفَرَاشُ ضُلُوعَهُ وَامْتَصَّ جِلْدَهُ^(٦)
يَا بَرْمَكِيًّا ضَاقَهُ شَخْصُ الْعَذَابِ فَقَرَّ عِنْدَهُ^(٧)
عَجَبًا أَكُنْتَ حَفِيدَهُ أَمْ كُنْتَ وَالِدَهُ وَجْدَهُ
بَوَّأْتَهُ الْقِمَمَ الْعُلَى وَعَلَى الْعَصُورِ رَفَعْتَ بِنْدَهُ^(٨)

(١) حلّ بساحتي: أي أصابني.

(٢) غاض: غار.

(٣) السهد: السهر. الأثة: الآه.

(٤) الوسادة: المخذة.

(٥) برم: مل. الأساة: ج الآسي، وهو الطيب. أعيا: أعجز.

(٦) الساجي: هنا، النائم.

(٧) قرّ عنده: سكن عنده.

(٨) بوأته: أنزلته. القمم العلى: المراتب العالية. البند: الراية.